[76] ذات الله إلخ (1). ثم وبعد نشوب الحرب كان لا بد أن يروا المسلمين كثيرا، فأمد الله المسلمين بالملائكة، وكثرهم بهم، وأمرهم بالحرب وبضرب الاعناق، وألقى في قلوب المشركين الرعب. وقد أخبر الله عن هذه المرحلة الاخيرة التي سوف تأتي بعد نشوب الحرب بقوله: (إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا، سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان) (2). وواضح: أن القضاء على الجبان الخائف مهما كان قويا أيسر، وأسهل من القضاء على الضعيف المقدام، الذي لا يبالي، أوقع على الموت أم وقع الموت عليه. ومن هنا فقد كانت المعركة لصالح هؤلاء دون أولئك، الذين لا يمكنهم إلا أن يتجنبوا مواجهة الابطال، وملاقاة الرجال. فالمسلمون والمشركون أنفسهم كانوا على المشركين. وهذا ما يفسر قول أمير المؤمنين " عليه السلام ": " ما لقيت رجلا إلا أعانني على نفسه " (3). وكان لامداد المسلمين بالملائكة ناحية أخرى لا بد من ملاحظتها، فإنه حين يكون من الممكن أن لا تكون درجة المعرفة واليقين قد بلغت لدى بعض المسلمين مستوياتها العالية، وحين يكون احتمال الانهيار لدى البعض، أو على الاقل أن يضعفوا عن مواجهة هذه النازلة، موجودا، فإن الله يلطف بالمسلمين، ويمدهم بالملائكة، بشرى منه، وتثبيتا، ويقلل

---

(1) الانفال: 12. (2) نهج البلاغة / الحكم رقم: 318. (3) بلاغات النساء ص 25 ط النهضة الحديثة، وأعلام النساء ج 4 ص 117. (*)